

الأغاني

- (وما كنتُ ممن أَلْجَأَتْهُ خَمَصَاصَةٌ ... إِلَيْكَ ولا ممن تَغُرُّ المواعِدُ) .
(ولكنَّها الأَطْمَاعُ وهي مُذِلَّةٌ ... دنتُ بي وأنت النازح المتباعد) .
(أَتَحْبِسُنِي في غير شيء وتارةً ... تلاحطني شَزْرًا وأنفُك عاقِد) .
(فإنك لا كابُذِي فزاره فاعْلَمَنَّ ... خُلِقْتَ ولم يُشبههما لك والد) .
(ولا مُدْرِكُ ما قد خلا من نَدَاهما ... أبوكَ ولا حوضَيهما أنت وارد) .
(وإنك لو ساميتَ آلَ عَظَامَرِدٍ ... لَبِذْتُكَ أعناقُ لهم وسواعد) .
(ومأثرةٌ عاديَّةٌ لن تنالَها ... وبيتٌ رفيعٌ لم تَخُذْهُ القواعد) .
(وهل أنت إلا ثعلبٌ في ديارهم ... تُشَلِّسُ فتَعْصَا أو يقودُك قائد) .
(أَرَى خالداً يخال مشياً كأنه ... من الكبرياء نَهْشَلُ أو عَظَامَرِدُ) .
(وما كان يَرَبُّوعَ شبيهاً لدارِمٍ ... وما عَدَلَتْ شمسُ النهار الفَرَاقِدُ) .
قالوا ولما خرج ابن الأشعث على الحجاج بن يوسف حشد معه أهل الكوفة فلم يبق من وجوههم
وقرائهم أحد له بناهة إلا خرج معه لثقل وطأة الحجاج عليهم .
فكان عامر الشعبي وأعشى همدان ممن خرج معه وخرج أحد النصبي أبو أسامة الهمداني المغني
مع الأعشى لألفته إياه وجعل الأعشى يقول الشعر في ابن الأشعث يمدحه ولا يزال يحرض أهل
الكوفة بأشعاره على القتال وكان مما قاله في ابن الأشعث يمدحه .
(يَا بَى إِلِله وعِزُّ ابن محمد ... وجدودُ مَلَأَ قَلْبَ آلِ ثَمُودِ) .
(أن تأنسوا بمذمِّمين عروقُهم ... في الناس إنْ نُسِبو عروقُ عَبيد) .
(كم من أبٍ لك كان يعقِد تاجَه ... بجبين أبلج مِقْوَلِ صِنْدِيدِ) .
(وإذا سألتَ المجدُ أين محلاهُ ... فالمجدُ بين محمد وسعيد)